الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة صفاقس
كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس

RECHERCHES UNIVERSITAIRES FLSHS

ISSN 2811-6585

Academic Research

بحوث جامعية

مجلّة في الآداب واللسانيات والعلوم الإنسانية

عدد 18

(2024)

https://recherches-universitaires-flshs.com/

Ce site permettra aux internautes qui s'y inscriront via l'«Espace Membre» de consulter ou de télécharger des articles déjà parus dans les numéros précédents de la revue ou alors de soumettre des articles pour évaluation à paraître après acceptation dans un prochain numéro.

بحوث جامعية

دورية تصدر عن كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس

ISSN – 2811-6585 – ر.د.م.م

Recherches Universitaires
Academic Research

عدد 18

(2024)

رئيس هيئة التحرير

صادق دمق

أعضاء هيئة التحرير

علي بن نصر- محمد الجربي- حبيب الجموسي - حمادي ذويب -
فتحي الرقيق - كمال سكندر - عقيلة السلامي البقلوطي - نجيبة
شقير- مصطفى الطرابلسي - هندة عمار قيراط - ناجي العونلي -
سالم العيادي - منصف المحواشي - رياض الميلادي

كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس
صندوق بريد 1168، صفاقس 3000 تونس
الهاتف: 557 670 74 (216) - 558 670 74 (216)
الفاكس: 540 670 74 (216)
الموقع الإلكتروني: www.flshs.rnu.tn

مطبعة ...
صفاقس- تونس

فهرس – الجزء الثاني

هيئة التحرير – ii

توجيه شكر – iv

1

دلالة الفعل "سَمِعَ" على القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة

عماد اللحياني صفحة – 1

2

منزلة الجسد الأنثوي في التّجربة الصّوفيّة

صابرسويسي صفحة – 33

3

الشبـــاب والجمعيـــات

عزيزة لشهب صفحة – 51

الجزء الأول (مقالات بلغات غير العربية) – 63

https://recherches-universitaires-flshs.com

Ce site permettra aux internautes qui s'y inscriront via l'«Espace Membre» de consulter ou de télécharger des articles déjà parus dans les numéros précédents de la revue ou alors de soumettre des articles pour évaluation à paraître après acceptation dans un prochain numéro.

RECHERCHES UNIVERSITAIRES FLSHS

ISSN 2811-6585 ر.د.م.م

Academic Research

مجلة بحوث جامعية

شكر

تشكر إدارة مجلة بحوث جامعية جزيل الشكر الأساتذة الذين أسهموا في تحكيم الأعمال العلمية بالنسبة إلى العدد 18 وهم:

- محمد بن عياد
- محمد بوهلال
- رضوان بريكي
- محمد الجربي
- بسام الجمل
- محمد القلال
- فتحي ليسير
- علي اللومي
- أسماء معلى
- فتحي الرقيق
- شكري السماوي
- مصطفى الطرابلسي

https://recherches-universitaires-flshs.com

Ce site permettra aux internautes qui s'y inscriront via l'«Espace Membre» de consulter ou de télécharger des articles déjà parus dans les numéros précédents de la revue ou alors de soumettre des articles pour évaluation à paraître après acceptation dans un prochain numéro.

مجلة بحوث جامعية - عدد 18 / ISSN 2811-6585

دلالة الفعل "سَمِعَ" على القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة

عماد اللحياني*

ملخّص

يدلّ الفعل "سَمِعَ"، في بعض استعمالاته، على القدرة السّمعيّة، أي امتلاك الفاعل لهذه القدرة أو عدم امتلاكه لها (يَسْمَعُ أو لا يَسْمَعُ). ويدلّ، أيضا، على الحدّة السّمعيّة، أي حدّة السّمع عند الفاعل (يَسْمَعُ جيّدا أو لا يَسْمَعُ جيّدا). وتندرج دلالة الفعل "سَمِعَ" على القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة ضمن صنفين دلاليّين من أصناف الإدراك السّمعيّ الفيزيولوجيّ. ولهذين الصّنفين عدّة خصائص لسانيّة مشتركة وبعض الخصائص المميّزة.

الكلمات المفاتيح: *مسانيد الإدراك، إدراك غير نشط، قدرة سمعيّة، حدّة سمعيّة، استعمال، خصائص، دلالة، سَمِعَ.*

Abstract

In some of its usages, the verb "to hear" denotes the auditory capacity, that is to say, whether the subject has / or does not have this capacity (can hear or cannot). It also denotes the subject's auditory acuity, (he hears well or does not hear well). Semantically speaking, the verb 'to hear' with its two denotations related to the auditory capacity and the auditory acuity, falls under two semantic categories associated with the physiological and the auditory perceptions. These two categories have some common linguistic properties and some distinctive ones.

Keywords: *predicates of perception, passive perception, auditory capacity, auditory acuity, usage, properties, semantic, hear.*

Résumé

Le verbe «entendre», dans certains de ses emplois, signifie le sens de capacité auditive, c'est-à-dire si le sujet a cette capacité ou non (Il entend ou il est sourd), et désigne également l'acuité auditive, c'est-à-dire l'acuité auditive du sujet (Il entend bien ou il n'entend pas bien). La sémantique du verbe « entendre », dont les sens est en rapport avec la capacité et l'acuité auditives, relève de deux classes sémantiques de la perception auditive physiologique. Ces deux classes possèdent plusieurs propriétés linguistiques communes et spécifiques.

Mots-clés : *Prédicats de perception, Perception passive, Capacité auditive, Acuité auditive, Emploi, Propriétés, Sémantique, Entendre.*

---

* أستاذ باحث بكلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس.
DOI: 10.71549/ru.i18.247

تمهيد

نعتمد، في هذا البحث، مقاربة لسانيّة لفعل الإدراك السّمعيّ "سَمِعَ" تندرج ضمن نظريّة أصناف الأشياء[1] (Classes d'objets). نجد في العربيّة عدّة استعمالات (Emplois) للفعل "سَمِعَ"، منها ما يدلّ على القدرة السّمعيّة (Capacité auditive)، أي امتلاك الشّخص لهذه القدرة أو عدم امتلاكه لها (يَسْمَعُ أو لا يَسْمَعُ)، ومنها ما يدلّ على الحدّة السّمعيّة (Acuité auditive) (يَسْمَعُ جيّدا أو يَسْمَعُ بصعوبة)، ومنها ما يدلّ على إدراك سمعيّ غير نشط (Passive) (سَمِعَ يوسف دويّ انفجار)، ومنها ما يدلّ على الإمكان (من حيّنا نَسْمَعُ الآذان). وتندرج هذه الاستعمالات كلّها ضمن صنف دلاليّ كبير هو الإدراك السّمعيّ الفيزيولوجيّ (Perception auditive physiologique). ولكلّ استعمال من هذه الاستعمالات خصائصه اللّسانيّة. وندرس في هذا البحث استعمالين فقط من استعمالات "سَمِعَ"، وهما الاستعمال الدّالّ على القدرة السّمعيّة والاستعمال الدّالّ على الحدّة السّمعيّة. ويشترك هذان الاستعمالان في العديد من الخصائص اللّسانيّة، ويختلفان في بعض الخصائص المميّزة. وسننظر في هذه الخصائص اللّسانيّة المشتركة والمميّزة بعد تصنيف مسانيد الإدراك السّمعيّ (Prédicats de perception auditive) إلى أصناف دلاليّة. وقد اعتمدنا، في استعمالات الفعل "سَمِعَ"، على أمثلة مأخوذة من مدوّنة عربيّة معاصرة[2].

1. الأصناف الدّلاليّة لمسانيد الإدراك السّمعيّ

نهدف، من وراء تصنيف مسانيد الإدراك السّمعيّ إلى أصناف دلاليّة كبرى وفرعيّة، إلى إبراز قيود التّوارد (Occurrence) والانتقاء بين المسانيد (Prédicats) ومعمولاتها (Arguments)، ورفع الالتباس عن بعض الظّواهر اللغويّة كالتّدالّ (Polysémie) والتّرادف (Synonymie) والتّضادّ (Antonymie) والتّرجمة. وقد اعتمدنا، في تصنيف

---

[1] للاطّلاع على مسلّمات هذه النّظريّة ومبادئها ومفاهيمها، انظر:

- Gross Gaston. (1995) : « Une sémantique nouvelle pour la traduction automatique : Les classes d'objets ».

- Gross Gaston. (2012) : *Manuel d'analyse linguistique : Approche sémantico-syntaxique du lexique*.

- Le Pesant Denis, Mathieu-Colas Michel. (1998) : « Introduction aux classes d'objets ».

[2] انظر: مصادر المدوّنة، في الملحق.

مسانيد الإدراك السّمعيّ، على المعايير المعتمدة في البحوث المتعلّقة بالإدراك في الدّراسات اللّسانيّة[3]، وهذه المعايير هي الإدراك النّشط (Active) (استمعنا إلى الخطب والأشعار والأزجال[4]) والإدراك غير النّشط (Passive) (سَمِعَتْ طرقا على الباب[5])، والإدراك الفيزيولوجيّ (Perception physiologique) (سَمِعَ صوت بوق شديد يخترق الفضاء[6]) والإدراك المعرفيّ (Perception cognitive) (سَمِعَ الكلام[7])، والإدراك الحقيقيّ (ولم يسمع القصيدة أحد سوانا[8]) والإدراك المتخيّل (سَمِعْتُ هاتفا في منامي الليلة يقول لي ستضعين ولدا تُسمّونه رِزْقْ[9])، والإدراك المباشر (سَمِعَ طرقا على الباب[10]) والإدراك غير المباشر (سَمِعْتُ أنّ الإسكندريّة تُضْرَبُ بالقنابل من الجوّ ومن البرّ حتّى هجرها أهلوها إلى دمنهور[11]). وقادنا التّصنيف، باعتماد هذه المعايير، إلى صنفين دلاليّين كبيرين لمسانيد الإدراك السّمعيّ وهما:

- **مسانيد <إدراك فيزيولوجيّ>**[12]: سَمِعْتُ أصواتا في الحجرة المطلّة على الحقل[13]

- **مسانيد <إدراك معرفيّ>**: سَمِعَ الكلام[14]

---

[3] انظر: - يسرية السيّد جاد، **أفعال الحواسّ في اللغة العربيّة، دراسة دلاليّة**.

- Ibarretxe-Antuñano Iraide. (1999): *Polysemy and metaphor in perception verbs: A cross-linguistic study.*

- Enghels Renata. (2005) : *Les modalités de perception visuelle et auditive : différences conceptuelles et répercussions sémantico-syntaxiques en espagnol et en français.*

- Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie. Les sens des sens.*

[4] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 10، ص:116.

[5] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 1، ص:379.

[6] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 1، ص:342.

[7] "سمع الكلامَ: تدبَّره، فهم معناه وأدركه"، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، مج 2، ص:1108.

[8] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 10، ص:183.

[9] عبد العزيز صقر، **جناح لا ينطوي**، ص:144.

[10] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 1، ص:125.

[11] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 2، ص:185.

[12] <...>: إشارة إلى الصّنف الدّلاليّ الذي تنتمي إليه المسانيد أو المعمولات. ومن أصناف المسانيد مثلا: مسانيد <قدرة سمعيّة> ومسانيد <حدّة سمعيّة>. ومن أصناف المعمولات مثلا: <وسائل نقل> و<نصوص>...

[13] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 10، ص:731.

[14] **معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**، مج 2، ص:1108.

ويضمّ هذان الصّنفان الكبيران، حسب أود قرازكا (Aude Grezka)، أصنافا دلاليّة فرعيّة عديدة. ويضمّ الصّنف الدّلاليّ الفرعيّ مسانيد مترادفة ومتجانسة في خصائصها اللّسانيّة[15]. ونجد ضمن صنف <إدراك فيزيولوجيّ> المسانيد التي تدلّ على إدراك فيزيولوجيّ مباشر عن طريق حاسّة السّمع الأذن، أي إنّ الفاعل المدرِك يدرك الأصوات إدراكا مباشرا عبر أذنيه. وقد يكون هذا الإدراك قصديّا من قبل الفاعل وقد يكون غير قصديّ، وهو ما تشير إليه أود قرازكا في قولها "يظهر في أفعال الإدراك تقابل آخر على مستوى المظهر القصديّ في الإدراك، أي الطبيعة النّشطة أو غير النّشطة للفاعل. ويعتبر الإدراك غير القصديّ عمليّة غير نشطة تسمح ببساطة بملاحظة وجود شيء ما. ويدلّ على الإدراك غير القصديّ الفعلان النّموذجيّان "رَأَى" (حاسّة البصر) و"سَمِعَ" (حاسّة السّمع)"[16].

وبناء على القصد في السّماع أو عدم القصد، قسّمنا مسانيد <إدراك فيزيولوجيّ> إلى صنفين دلاليّين فرعيّين، هما مسانيد <سماع غير نشط> ومسانيد <سماع نشط>. ويضمّ صنف <سماع غير نشط> المسانيد التي تدلّ على سماع غير قصديّ، أي إنّ الفاعل المدرِك لا يقوم بإرادته بعمليّة (Procès) الإدراك، بل يدرك ما يقع في مجال سمعه دون قصد منه، وهو ما تشير إليه يسريّة السيّد جاد في قولها "السّمع دون قصد، المقصود به ما تسمعه الأذن عندما يقع الصوت في مجال إدراكها دون قصد (أو على الرغم منها)، دون نيّة الاستماع للأشياء"[17]، نحو:

---

[15] Grezka Aude. (2009) : *La polysémie des verbes de perception visuelle*. P : 250. « Une sous-classe sémantique est constituée de différentes formes de prédicats synonymiques, homogènes au regard de leur propriétés. Les sous-classes sémantiques sont les véritables unités de description des prédicats ».

"يتكوّن الصّنف الدّلاليّ الفرعيّ من مختلف أشكال المسانيد المترادفة والمتجانسة بالنّظر إلى خصائصها. وتمثّل الأصناف الدّلاليّة الفرعيّة الوحدات الحقيقيّة لوصف المسانيد".

[16] Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie. Les sens des sens*. P : 8. « Au sein des verbes de perception, une autre opposition apparaît au niveau de l'aspect intentionnel de la perception, c'est-à-dire de l'attitude active ou passive du sujet. La perception non intentionnelle est définie comme un acte passif, permettant simplement de constater la présence de quelque chose. Elle est signifiée par les verbes prototypiques *voir* (faculté visuelle), *entendre* (faculté auditive) ».

[17] يسريّة السيّد جاد، **أفعال الحواس في اللغة العربيّة، دراسة دلاليّة**، ص:218.

عند منتصف الليل، سَمِعَ حركة خفيفة في الصمت المحيط[18]

سَمِعْتُ على الباب نقرا خفيفا. فتحتُه فرأيتُ تحيّة[19]

وقد سَمِعَ صوت دويّ انفجار على بعد لا يقلّ عن 25 كيلومترا من المكان[20]

وفي المقابل، يضمّ صنف <سماع نشط> المسانيد التي تدلّ على عمليّة قصديّة وإراديّة من الفاعل المدرِك للأشياء التي يريد أن يستمع إليها. وتعرّف يسريّة السيّد جاد الإدراك السّمعيّ النّشط كالآتي "السّمع بقصد، أي عمل الأذن تجاه ما تسمعه عن قصد ونيّة الاستماع للأشياء"[21]، نحو:

في حجرتي جالس أستمع إلى أغنية يذيعها الفونوغراف[22]

- استمعنا اليوم إلى تفسير سورة عظيمة ستُعجبُكِ جدّا[23]

كان والداه جالسين في الصّالة يستمعان إلى الرّاديو[24]

اِسْتَمَعَ في بيت محمد عفّت إلى أسطوانات المطربة الجديدة أمّ كلثوم[25]

ذَهَبْتُ إلى المقرّ العامّ للاتّحاد الاشتراكيّ، فَاسْتَمَعْتُ إلى محاضرة عن السّوق السوداء[26]

ويضمّ صنف مسانيد <سماع غير نشط>، حسب الباحثة أود قرازكا وحسب معطياتنا في المدوّنة العربيّة، عدّة أصناف دلاليّة فرعيّة دنيا منها مسانيد <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$>، ومسانيد <حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$>، ومسانيد <بيان معلومات إدراك سمعيّ غير نشط- سَمِعَ$_3$>، ومسانيد <خاصيّة سمعيّة لمكان/ شيء- سَمِعَ$_4$>.. إذ تقول

---

[18] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 10، ص:327.

[19] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 8، ص:664.

[20] عبد العزيز صقر، **جناح لا ينطوي**، ص:114.

[21] يسريّة السيّد جاد، **أفعال الحواس في اللغة العربيّة، دراسة دلاليّة**، ص:218.

[22] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 10، ص:736.

[23] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 3، ص:54.

[24] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 3، ص:841.

[25] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 3، ص:746.

[26] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 5، ص:122.

قرازكا "نجد من بين استعمالات الفعل "سَمِعَ" غير القابلة للاستبدال [بالفعل "اِسْتَمَعَ"] الاستعمالات المطابقة لصنف <سماع غير نشط>:

(1) منذ ولادته (لا يَسْمَعُ + *لا يَسْتَمِعُ) (سَمِعَ$_1$)

(2) (يَسْمَعُ + *يَسْتَمِعُ) هذا الولد بصعوبة (سَمِعَ$_2$)

(3) (سَمِعَتْ + *اِسْتَمَعَتْ) ليلى ضجيجا (سَمِعَ$_3$)

(4) من هنا (نسمع + *نستمع) صوت الأمواج (سَمِعَ$_4$)

ترتبط هذه الاستعمالات الأربعة للفعل "سَمِعَ" على التّوالي بالأصناف الدّلاليّة الفرعيّة: <قدرة سمعيّة> (سَمِعَ$_1$)، <حدّة سمعيّة> (سَمِعَ$_2$)، <بيان معلومات إدراك سمعيّ غير نشط> (سَمِعَ$_3$)، <خاصيّة سمعيّة لمكان/ شيء> (سَمِعَ$_4$)"[27]. ويضمّ صنف مسانيد <سماع نشط>، حسب أود قرازكا أيضا، عدّة أصناف دلاليّة فرعيّة منها مسانيد <بيان معلومات إدراك سمعيّ نشط - استمع$_1$>، ومسانيد <عرْض- استمع$_2$>، ومسانيد <مراقبة سمعيّة- استمع$_3$>..[28]

يستند تصنيف استعمالات الفعلين النّموذجيّين للإدراك السّمعيّ "سَمِعَ" و"اِسْتَمَعَ"[29] إلى معايير دلاليّة وإلى مقاربة معجميّة تقوم على وصف استقصائيّ ومنهجيّ

---

[27] Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie : le sens des sens*. P : 364. « Parmi les emplois non substituables du verbe *entendre*, on relève les emplois relatifs à la classe <audition passive> :

(1) *Depuis sa naissance, il n'(entend +*écoute) pas* (*entendre*$_1$)

(2) *Cet enfant (entend + *écoute) mal* (*entendre*$_2$)

(3) *Léa a (entendu + *écouté) un bruit* (*entendre*$_3$)

(4) *D'ici, on (entend + *écoute) le bruit des vagues* (*entendre*$_4$)

Ces quatre emplois de *entendre* sont respectivement rattachés aux sous-classes sémantiques <capacité auditive> (*entendre*$_1$), <acuité auditive> (*entendre*$_2$), <CR de perception auditive passive> (*entendre*$_3$) et <propriété auditive d'un lieu/objet> (*entendre*$_4$) ».

[28] لمزيد التّوسّع، انظر:

Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie : le sens des sens*.

[29] Enghels Renata. (2005) : *Les modalités de perception visuelle et auditive : différences conceptuelles et répercussions sémantico-syntaxiques en espagnol et en français*. P: 330. « Les verbes les plus représentatifs de cette classe [les verbes de perception auditives] ont bien évidemment les verbes *entendre* et *écouter,* prototypiques de la perception auditive ».

للمفردات في الآن نفسه، إذ يتمّ إعداد هذه الأصناف الكبرى والفرعيّة عبر الخصائص اللّسانيّة. فلكلّ صنف من هذه الأصناف، حسب أود قرازكة، مزيج من الخصائص اللّسانيّة الخاصّة به.

نتبيّن، ممّا تقدّم، أنّ للفعل النّموذجيّ للسّماع غير النّشط "سَمِعَ" استعمالات متنوّعة جدّا، إذ يرد في أصناف دلاليّة فرعيّة مختلفة. وقد يدلّ في استعمالات أخرى على الإدراك النّشط، إذ تقول أود قرازكة "يمكن أن يدلّ الفعل "سَمِعَ" على الإدراك غير النّشط والإدراك النّشط"[30]. وسندرس، في هذا البحث، مسانيد <سماع غير نشط>، وتحديدا مسانيد <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> ومسانيد <حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$>. وتجدر الإشارة إلى أنّ خصائص هذين الصّنفين تشبه خصائص صنفين من أصناف الإدراك البصريّ وهما صنفا <قدرة بصريّة - رأى$_1$> و<حدّة بصريّة- رأى$_2$>[31].

1.1. مسانيد <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$>

يضمّ الصّنف الدّلاليّ الفرعيّ <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> المسانيد الفعليّة (Prédicats verbaux) "سَمِعَ$_1$" و"صَمَّ" و"طَرِشَ"، والمسانيد الصفيّة (Prédicats adjectivaux) "أَطْرَش" و"أَصَمّ"، والمسانيد الاسميّة (Prédicats nominaux) "سَمْع$_1$" و"صَمَم" و"طَرَش". وتدلّ هذه المسانيد على القدرة السّمعيّة المرتبطة بحاسّة السّمع. وتحدّد مسانيد هذا الصّنف الفرعيّ قدرة الإنسان على السّماع، أي امتلاك الحاسّة السّمعيّة أو عدم قدرة الإنسان على السّماع، أي فقدان الحاسّة السّمعيّة. وترد مسانيد "سَمِعَ$_1$" في بنية أحاديّة (Structure monadique)، وتدلّ على عمليّة غير قصديّة وعلى حالة (Etat) مستقرّة في الغالب، وتحمل مظهرا استمراريّا غير محدود (Duratif non borné).

2.1. مسانيد <حدّة سمعيّة - سَمِعَ$_2$>

يضمّ الصّنف الدّلاليّ الفرعيّ <حدّة سمعيّة - سَمِعَ$_2$> المسند الفعليّ (Prédicat verbal) "سَمِعَ$_2$" والمسند الاسميّ (Prédicat nominal) "سَمْع$_2$"، ولا يحتوي هذا

"يعتبر الفعلان سمع واستمع الأكثر تمثيلا لهذا الصّنف [أفعال الإدراك السّمعيّ] إنّهما طرازيّان بالنّسبة إلى الإدراك السّمعيّ".

[30] Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie : le sens des sens*. P : 332. « Le verbe *entendre* peut désigner une perception passive et une perception active ».

[31] انظر: عماد اللحياني، **ألفاظ الإدراك البصريّ في العربيّة: مقاربة تركيبيّة دلاليّة**.

الصّنف على مسانيد صفيّة. ويتميّز هذان المسندان "سَمِعَ$_2$" و"سَمْع$_2$"، من مسانيد القدرة السّمعيّة بوجود الوصلات (Séquences) الدّالّة على الحدّة التي تعتبر مكوّنا ضروريّا في الجملة لأنّها تعدّل معنى المسندين. ولا يصف المسندان "سَمِعَ$_2$" و"سَمْع$_2$" القدرة السّمعيّة فقط، بل يصفان حدّة هذه القدرة أيضا. ويعني هذا أنّ استعمال المسند الفعليّ "سَمِعَ$_2$" يقتضي بالضرورة دلالة المسند الفعليّ "سَمِعَ$_1$"، واستعمال المسند الاسميّ "سَمْع$_2$" يقتضي بالضرورة دلالة المسند الاسميّ "سَمْع$_1$". ويرد مسندا <حدّة سمعيّة> في بنية أحاديّة، ويدلّان على عمليّة غير قصديّة وعلى حالة مستقرّة في الغالب، ويحملان مظهرا استمراريّا غير محدود.

2. الخصائص اللّسانيّة المشتركة لصنفي <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> و<حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$>

تتشابه مسانيد <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> ومسانيد <حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$> في الخصائص التّكوينيّة والخصائص الدّلاليّة والخصائص التّوليفيّة والخصائص التّركيبيّة وبعض الخصائص الصّرفيّة.

1.2. الخصائص التّكوينيّة

تنتقي المسانيد الفعليّة "سَمِعَ$_1$" و"طرِش" و"صَمَّ" و"سَمِعَ$_2$" معمولا واحدا فقط من سمة البشريّ:

(1) ج: فـ|$_0$ [بشر][32]

- ولكنّي حدّثتها طويلا فتجاهلتني على نحو أليم.

- يا سيّدي إنّها لا تسمع$_1$!

بذهول أشدّ:

- تعنين...؟

[32] ج: جملة. فـ: الفعل الإسناديّ أو المسند الفعليّ. |$_0$: رمز للفاعل الوارد معمولا حرّا توزيعيّا. [ ] : إشارة إلى السّمة التّركيبيّة الدّلاليّة التي ينضوي إليها المعمول، ومن هذه السّمات في نظريّة أصناف الأشياء: [بشر]: بشريّ humain. [مك]: مكانيّ locatif. [زم]: اسم زمان noms de temps. [ملمو]: ملموس concret. [حيو]: حيوانيّ animal. غ م: غير مقيّد دلاليّا أي من سمات وأصناف دلاليّة مختلفة.

- نعم يا سيّدي، إنّها لا تسمع$_1$.[33]

عبد المنعم لا يسمع$_1$ ولا يرى[34]

قالت بصوت مرتعش:

- إنّه لا يسمع$_1$ ولا يتكلّم[35]

طرش من كثرة ضوضاء المصنع الذي يعمل به[36]

طرِش وهو في التّسعين من عمره[37]

طرش الشّيخ في آخر حياته[38]

(2) ج: فـ|$_0$[بشر] وصلة حدّة

قالت آن ماري ارفع صوتك إنّها لا تسمع$_2$ جيّدا[39]

هو يستطيع أن يرى وأن يتكلّم ولكنّه لا يسمع$_2$ جيّدا[40]

هل تذكران الرجل الأعمى وأخاه الذي لا يسمع$_2$ جيّدا[41]

ويجوز تغيير الفاعل البشريّ بأعضاء السّمع في بعض المجالات والسياقات وهو ما تشير إليه قرازكا في قولها "للفعلين "سَمِعَ" و"اِسْتَمَعَ" فاعل بشريّ لأنّ العمليّة الإدراكيّة تتطلّب شخصا. ويمكن أن يكون الفاعل أيضا عن طريق الكناية عضو الإدراك السّمعيّ المشار إليه بالاسم الأذن (أذنان)"[42]:

---

[33] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 5، ص:586.

[34] جمال الغيطاني، **أحراش المدينة**، ص:66.

[35] صنع الله إبراهيم، **بيروت بيروت**، ص:184.

[36] معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، مج 2، ص:1395.

[37] معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، مج 2، ص:1395.

[38] معجم الغني على الموقع الإلكترونيّ لمعجم المعاني.

[39] بهاء طاهر، **بالأمس حلمت بك**، ص:29.

[40] عبد العزيز بركة ساكن، **سماهاني**، ص:212.

[41] عبد العزيز بركة ساكن، **سماهاني**، ص:299.

[42] Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie : le sens des sens*. P : 334. « Les verbes *entendre* et *écouter* ont un sujet *humain* puisque le procès perceptif

فأذنه اليمنى لا تسمع$_1$، وعينه اليسرى لا ترى[43]

لم يفهم لماذا يضجّ هكذا، على الجهة السّليمة من رأسه، حيث الأذن التي تسمع$_1$[44]

صَمّتْ أذنُه[45]

لم يسمعها وهي لم تنتبه أنّه الآن يواجهها بالأذن اليسرى التي لا تسمع$_2$ جيّدا[46]

أجابها أنّ عنده أذنا تسمع$_2$ جيّدا وهذا يكفي[47]

وقبل أن أضع السّمّاعة على أذني التي تسمع$_2$ بصعوبة زَعَقْتُ بعلوّ الصوت...[48]

ولا نجد في استعمالي "سَمِعَ$_1$" و"سَمِعَ$_2$" مفعولا به، إذ "يشير معنى القدرة السّمعيّة إلى أنّ الكائن يتمتّع بحاسة السّمع. ويتمّ التّعبير عن هذه القدرة عن طريق استعمال الفعل "سَمِعَ" غير متعدّ"[49]. تركزّ العمليّة في استعمال "سَمِعَ$_1$" على امتلاك الفاعل القدرة السّمعيّة أو فقدانه إيّاها، وتركّز في استعمال "سَمِعَ$_2$" على حدّة السمع عند الفاعل، لذلك يغيب المفعول به. ورغم غياب المفعول به في البنية المعموليّة (Structure argumentale) لاستعمالي"سَمِعَ$_1$" و"سَمِعَ$_2$" فإنّ دلالته تظلّ قائمة، لأنّ الإدراك السّمعيّ لا يتحقّق إلاّ بوجود شيء يُدرَك ويُسمَع. ويصبح التّركيز عند ذكر المفعول به على الأشياء المُدرَكة وليس على القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة لدى الفاعل، نحو:

سَمِعَ$_3$ صوت بوق شديد يخترق الفضاء[50]

---

met en jeu un individu. Le sujet peut également être, par métonymie, l'organe de la perception auditive dénoté par le substantif *oreille* (*oreilles*) ».

[43] سعيد تقي الدين، **غدا نقفل المدينة**، ص:97.

[44] ربيع جابر، **بيروت مدينة العالم**، ج 2، ص:74.

[45] **معجم الغني** على الموقع الإلكترونيّ لمعجم المعاني.

[46] ربيع جابر، **بيروت مدينة العالم**، ج 1، ص:170.

[47] ربيع جابر، **بيروت مدينة العالم**، ج 1، ص:170.

[48] يوسف القعيد، **أربع وعشرون ساعة فقط**، ص:13.

[49] Piron Sophie. (2006) : « Analyse et représentation des connaissances en sémantique verbale : l'interface syntaxe-sémantique du verbe entendre ». P : 207. « La signification de compétence auditive indique qu'un être jouit du sens de l'ouïe. Cela est exprimé au moyen du verbe *entendre* utilisé intransitivement ».

[50] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 1، ص:342 .

سَمِعَ$_3$ بوضوح أزيز طيّارات ما في ذلك من شكّ[51]

وتختلف دلالة الفعل "سمع" في الجملة:

- نعم يا سيّدي، إنّها لا تسمع$_1$.[52]

عن دلالته في الجملة:

كانت سعاد لا تسمع$_3$ شيئا، إذ أنّ بيتها بعيد عن السّاحة[53]

تدلّ الجملة الأخيرة المطابقة لاستعمال "سَمِعَ$_3$" (بيان معلومات إدراك سمعيّ غير نشط)، على وجود عائق مؤقّت يمنع الفاعل من السّماع، وهو بُعْد بيته عن الساحة، ولا تدلّ على عدم امتلاك الفاعل (سعاد) القدرة السّمعيّة[54].

إذن تدلّ مسانيد <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> على خاصيّة عند الفاعل البشريّ تتمثّل في القدرة السّمعيّة (يَسْمَعُ أو لا يَسْمَعُ). ولا تتعلّق العمليّة بالشيء المُدرَك، بل تتعلّق بقدرة الفاعل على الإدراك (السّماع). وتدلّ مسانيد <حدّة سمعيّة - سَمِعَ$_2$> على خاصيّة عند الفاعل البشريّ تتمثّل في حدّة السّمع (يَسْمَعُ جيّدا أو لا يَسْمَعُ جيّدا). ولا تتعلّق العمليّة بالشيء المُدرَك، بل تتعلّق بحدّة الإدراك عند الفاعل.

2.2. الخصائص الدّلاليّة

نهتمّ في الخصائص الدّلاليّة بنمط العمليّة (Nature du procès)، وبنوعها (Type de procès) وبالمظهر المضمر (Aspect inhérent).

---

[51] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 2، ص:22.

[52] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 5، ص:586.

[53] إبراهيم عبد المجيد، **المسافات**، ص:165.

[54] Piron Sophie. (2006) : « Analyse et représentation des connaissances en sémantique verbale : l'interface syntaxe-sémantique du verbe entendre ». P : 212.

« D'ici, je n'entends pas.

Cet exemple signifie que la compétence de réception acoustique est rendue impossible par le lieu où se situe le récepteur, ce lieu étant vraisemblablement trop éloigné du lieu de 1'émission sonore ».

"من هنا لا أسمع.

يعني هذا المثال أنّ كفاءة الاستقبال الصّوتيّ أصبحت مستحيلة بسبب المكان الذي يوجد فيه المُسْتَقْبِلُ، وفي الغالب هذا المكان بعيد جدّا عن مكان انبعاث الصّوت".

تنتمي مسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة إلى صنف <سماع غير نشط>، وتدلّ على عمليّة غير قصديّة، أي إنّها لا تخضع لسيطرة الفاعل المُدرِك إطلاقا "يعبّر الفعل "سَمِعَ" عن عمليّة غير مسيطر عليها من الفاعل، وغير إراديّة"[55]. ولإبراز النمط غير القصديّ وغير النّشط في استعمالي "سَمِعَ$_1$" و"سَمِعَ$_2$" سنعتمد على عدّة اختبارات لسانيّة وظّفناها عند دراسة ألفاظ الإدراك البصريّ[56]، وقد استوحيناها من البحوث المتعلّقة بالإدراك المذكورة أعلاه[57]، وهذه الاختبارات هي الحال والمفعول لأجله، وأفعال الحركة (Verbes de mouvement)، وأفعال الإجبار (Obligation) وأفعال المنع (Interdiction).

ترفض مسانيد <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> ومسانيد <حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$> الحال التي تعبّر عن الإرادة والقصد (عمدا، عن قصد، بإرادته، بوعي منه..)، والحال التي تعبّر عن الاهتمام والانتباه (باهتمام، بانتباه، بعناية)، والمفعول لأجله الذي يفيد الغاية:

- نعم يا سيّدي، إنّها لا تسمع$_1$.[58] (E + *عمدا + *عن قصد + *بإرادتها + *باهتمام + *بعناية)[59]

طرش الشّيخ في آخر حياته[60] (E + *عمدا + *عن قصد + *بإرادته + *بانتباه + *بعناية)

---

[55] Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie* : le sens des sens. P : 335. « *Entendre* exprime un procès qui n'est ni contrôlé par le sujet, ni volontaire ».

[56] انظر: عماد اللحياني، **ألفاظ الإدراك البصريّ في العربيّة: مقاربة تركيبيّة دلاليّة**.

[57] - Ibarretxe-Antuñano Iraide. (1999): *Polysemy and metaphor in perception verbs: A cross-linguistic study.*

- Enghels Renata. (2005) : *Les modalités de perception visuelle et auditive : différences conceptuelles et répercussions sémantico-syntaxiques en espagnol et en français.*

- Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie. Les sens des sens.*

[58] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 5، ص:586.

[59] E: تدلّ هذه العلامة على عنصر متمّم يمكن إضافته أو حذفه دون الإخلال بمقبوليّة الجملة. *: علامة على عدم مقبوليّة *non-acceptabilité* العبارة أو الجملة التي ترد بعدها. ( ) : إشارة إلى أنّ العناصر المعجميّة الواردة بين القوسين تمثّل بدائل توزيعيّة أو مرادفات جدوليّة. + : تدلّ هذه العلامة إذا ما توسّطت عنصرين (أو أكثر) وُضعا بين قوسين على معنى "أو" أي إمكانيّة استبدال هذا العنصر بذاك مع المحافظة على الوظيفة النّحويّة نفسها.

إنّها لا تسمع$_2$ جيّدا[61] (E + *عمدا + *عن قصد + *بإرادتها + *باهتمام + *بانتباه)

- نعم يا سيّدي، إنّها لا تسمع$_1$.. (E + *لكي.. + *حتّى.. + *لـ..)

طرش الشّيخ في آخر حياته (E + *لكي.. + *حتّى.. + *لـ..)

إنّها لا تسمع$_2$ جيّدا (E + *لكي.. + *حتّى.. + *لـ..)

ويدلّ رفض هذه المسانيد للحال والمفعول لأجله أنّ العمليّة غير إراديّة وغير قصديّة وغير نشطة، إذ لا يتحكّم فاعل هذه المسانيد في عمليّة الإدراك (السّماع) ولا يسيطر عليها، بل يخضع لها. وفي المقابل يتحكّم الفاعل مع مسانيد الإدراك السّمعيّ النّشط في عمليّة الإدراك ويسيطر عليها، لذا تقبل هذه المسانيد الحال والمفعول لأجله، نحو:

واستمع الشيخ إليّ باهتمام[62]

وأنصت إليها حسين وحسنين باهتمام[63]

كان ددف يصغي إلى مدرّسه بوعيه الكامل[64]

وأصغى الضابط إلى الرسول في انتباه[65]

كان حسين يصغي إليه بانتباه واهتمام[66]

أصغى محمد إليه كاظما انفعالاته تشجيعا له ورحمة به[67]

وترفض مسانيد "سَمِعَ$_1$" و"سَمِعَ$_2$" أيضا أفعال الحركة والإجبار والمنع التي تتطلّب إرادة وفاعليّة:

*جاء يوسف (ليسمع$_1$ منذ ولادته + ليسمع$_2$ بصعوبة)

---

[60] معجم الغني على الموقع الإلكترونيّ لمعجم المعاني.

[61] بهاء طاهر، **بالأمس حلمت بك**، ص:29.

[62] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 9، ص:412.

[63] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 2، ص:659.

[64] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 1، ص:234.

[65] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 1، ص:485.

[66] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 3، ص:573.

[67] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 9، ص:174.

*أجبرت يوسف على أن (لا يسمع$_1$ منذ ولادته + أن يسمع$_2$ جيّدا)

*منعت يوسف من أن (يسمع$_1$ منذ ولادته + أن يسمع$_2$ جيّدا)

وتتوارد أفعال الحركة والإجبار والمنع مع مسانيد الإدراك السّمعيّ النّشط، نحو:

لم يكن أحدهم يتخيّل أن تقف تلك الطّفلة المتردّدة ذات اللّسان المعوجّ يومًا في قاعة المحكمة وترافع أمام حشود غفيرة جاءت لتستمع إليها[68]

جئنا للاستماع إليه[69]

فْلَيَّحْ يُجبر الجميع على الصمت والاستماع إليه[70]

مُنِعْنَا من استخدام المكتبة ومن الاستماع إلى الراديو[71]

ويقسّم الباحثون في نظريّة أصناف الأشياء المسانيد إلى ثلاثة أنواع من العمليّات: مسانيد <عمل> ومسانيد <حدث> ومسانيد <حالة>. ولا يُعتمد في تحديد نوع العمليّة على الحدس، بل على الخصائص اللّسانيّة[72]. وتعتبر مسانيد <قدرة سمعيّة> و<حدّة سمعيّة> مسانيد <حالة> "يشير استخدام الفعل "سَمِعَ" في إسناد يدلّ على القدرة إلى حالة"[73]، إذ لا تقبل هذه المسانيد العبارة (يفعل)، المخصّصة لمسانيد <عمل> والعبارة (وقع + حدث) مع ظرف زمان المخصّصة لمسانيد <عمل> ومسانيد <حدث>[74]:

---

[68] خولة حمدي، **غربة الياسمين**، ص:56.

[69] عبد العزيز بركة ساكن، **الطواحين**، ص:65.

[70] عبد الرحمان منيف، **الباب المفتوح**، ص:54.

[71] صنع الله إبراهيم، **يوميّات الواحات**، ص:25.

[72] عماد اللحياني، **ألفاظ الإدراك البصريّ في العربيّة: مقاربة تركيبيّة دلاليّة**، ص:84.

[73] Piron Sophie. (2006) : « Analyse et représentation des connaissances en sémantique verbale : l'interface syntaxe-sémantique du verbe entendre » .P :212. « L'utilisation du verbe *entendre* dans une prédication signifiant la compétence indique un état ».

[74] لمزيد التعمّق في الخصائص اللّسانيّة والاختبارات المتعلّقة بمسانيد <عمل> ومسانيد <حدث> ومسانيد <حالة> وبالمظهر المضمر، انظر:

- Aude Grezka, Pierre-André Buvet. (2007) : « Élaboration d'outils méthodologiques pour décrire les prédicats du français ».

- Gross Gaston. (2012) : *Manuel d'analyse linguistique : Approche sémantico-syntaxique du lexique.*

- بشير الورهاني، **الأفعال الناقلة في العربيّة المعاصرة، بحث في الخصائص التركيبيّة والدلاليّة**.

- نعم يا سيّدي، إنّها لا تسمع$_1$..[75]

*- نعم يا سيّدي، إنّها لا تسمع$_1$.. تفعل ذلك أحيانا

*- نعم يا سيّدي، إنّها لا تسمع$_1$...، وقع هذا بالأمس

إنّها لا تسمع$_2$ جيّدا[76]

*إنّها لا تسمع$_2$ جيّدا، تفعل ذلك أحيانا

*إنّها لا تسمع$_2$ جيّدا، وقع هذا بالأمس

ويمكن تبرير نوع العمليّة أيضا باستخدام الأسماء التّصنيفيّة (حدث، حالة، عمل):

(إنّها لا تسمع$_1$ + إنّها لا تسمع$_2$ جيّدا). هي على هذا (الحال + *العمل + *الحدث) منذ ولادتها

وإذا كان نوع العمليّة من آليّات الوصف في نظريّة أصناف الأشياء في نموذجها الأوّل، فإنّ المظهر المضمر[77] أو المظهر المعجميّ من الواصفات الجديدة التي أضافتها أود قرازكا إلى هذه النّظريّة. وترى هذه الباحثة وجود خمسة مظاهر مضمرة للمسانيد، وهي الأبديّ والاستمراريّ غير المحدود والاستمراريّ المحدود والانتهائيّ والمؤقّت، وتعتمد في تحديد مختلف هذه المظاهر على عدّة اختبارات لسانيّة. وتدلّ مقبوليّة مسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة العبارات (منذ، مازال، فَقَدَ...) على المظهر المضمر الاستمراريّ غير المحدود:

لا يسمع$_1$ بهذه الأذن منذ الطفولة[78]

لا يسمع$_2$ جيّدا بهذه الأذن منذ الطفولة

- عماد اللحياني، **ألفاظ الإدراك البصريّ في العربيّة: مقاربة تركيبيّة دلاليّة**.

[75] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 5، ص:586.

[76] بهاء طاهر، **بالأمس حلمت بك**، ص:29.

[77] Aude Grezka, Pierre-André Buvet. (2007) : « Élaboration d'outils méthodologiques pour décrire les prédicats du français ». P : 223. « L'aspect inhérent est constitutif de la valeur sémantique des prédicats ».

"يتكوّن المظهر المضمر من القيمة الدّلاليّة للمسانيد".

[78] ربيع جابر، **بيروت مدينة العالم**، ج 1، ص:170.

ومن حسن الحظّ أنّه مازال قادرا على أن يرى ويسمع$_1$[79]

ومن حسن الحظّ أنّه مازال قادرا على أن يرى ويسمع$_2$ جيّدا

ولكنّ المظهر الاستمراريّ غير المحدود قد يتوقّف بواسطة حدث خارجيّ:

وعند مشارف الثلاثينات أقعدها الكبر، وسدّت المنافذ بينها وبين الوجود، ففقدت السّمع$_1$ والبصر[80]

كان يصفعها بكلّ قسوة في صغرها حتّى فقدت سمعها$_1$ تماما بالأذن اليسرى[81]

- وفقدت أيضا السّمع$_1$![82]

- وفقدت أيضا السّمع$_2$ المرهف!

نتبيّن، ممّا تقدّم، أنّ مسانيد <قدرة سمعيّة> و<حدّة سمعيّة> تعبّر عن عمليّة غير قصديّة. فالفاعل لا يتحكّم في عمليّة الإدراك. إذن الإدراك السّمعيّ غير نشط. وتعتبر هذه المسانيد مسانيد <حالة>، وتحمل مظهرا مضمرا استمراريّا غير محدود.

3.2. الخصائص التّوليفيّة

ندرس على مستوى الخصائص التّوليفيّة المظهر السّياقيّ (Aspect contextuel) والوصلات المتعلّقة بأدوات الإدراك وأعضائه.

ترى أود قرازكا أنّ المظهر السّياقيّ يرتبط بالواسمات المظهريّة (Marqueurs aspectuels) وفي هذا تقول "يعود المظهر السّياقيّ إلى تأليف الأشكال الإسناديّة مع أنواع مختلفة من الواسمات"[83]. وتقبل مسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة واسمات المظهر الشروعيّ (Aspect inchoatif) التي تدلّ على بداية العمليّة نحو "شرع" و"بدأ" و"أخذ":

---

[79] عبد الغفّار مكاوي، **أحزان عازف الكمان**، ص:155.

[80] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 9، ص:662.

[81] محمود إمام، **حنين زائف**، ص:20.

[82] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 8، ص:573.

[83] Aude Grezka, Pierre-André Buvet. (2007) : « Élaboration d'outils méthodologiques pour décrire les prédicats du français ». P : 223. « L'aspect contextuel procède de la combinatoire des formes prédicatives avec différentes sortes de marqueurs ».

بعد العمليّة الجراحيّة التي أجراها يوسف على أذنيه (بدأ + شرع) (يسمع$_1$ + يسمع$_2$ جيّدا)

كما تقبل واسمات المظهر الاستمراريّ (Aspect duratif) التي تدلّ على استمرار العمليّة نحو "مازال" و"ظلّ" و"دائما":

ومن حسن الحظّ أنّه مازال قادرا على أن يرى ويسمع$_1$[84]

ومن حسن الحظّ أنّه مازال قادرا على أن يرى ويسمع$_2$ جيّدا

وتتوارد مسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة أيضا مع واسمات المظهر الانتهائيّ (Aspect terminatif) التي تدلّ على انتهاء العمليّة نحو "فَقَدَ" و"لم يعد يسمع":

وعند مشارف الثلاثينات أقعدها الكبر، وسدّت المنافذ بينها وبين الوجود، ففقدت السّمع$_1$ والبصر[85]

- وفقدت أيضا السّمع$_1$![86]

- وفقدت أيضا السَّمْع$_2$ الحادّ!

إذا ناديته لا يردّ عليك. يقولون إنّه كان جنب المدفع. كان بين مدفعين. وقصفت المدافع. لم يعد يسمع$_1$[87]

رجع إلى أبيه الذي مال به الحال ولم يعد يرى أو يسمع$_2$ إلاّ بصعوبة[88]

وإذا كانت مسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة تتوارد مع واسمات المظهر الشّروعيّ والمظهر الاستمراريّ والمظهر الانتهائيّ، فإنّها لا تتوارد مع واسمات المظهر التّكريريّ (Aspect itératif) التي تدلّ على تكرار العمليّة:

(يَسْمَعُ$_1$ جدّي + يَسْمَعُ$_2$ جدّي جيّدا) (E + ؟*في بعض الأحيان + ؟*نادرا + *كلّ شهر)

---

[84] عبد الغفّار مكاوي، **أحزان عازف الكمان**، ص:155.

[85] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 9، ص:662.

[86] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 8، ص:573.

[87] ربيع جابر، **بيروت مدينة العالم**، ج 2، ص:397.

[88] جمال الغيطاني، **حكايات هائمة**، ص:479.

وتدلّ عدم مقبوليّة استعمالي "سَمِعَ$_1$" و"سَمِعَ$_2$" المظهر التّكريريّ على أنّ هذه الحالة دائمة ومستمرّة، وينسجم المظهر السياقيّ لمسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة مع المظهر المضمر الاستمراريّ غير المحدود الذي رأيناه أعلاه.

وتتوارد مسانيد الصّنفين الدّلاليّين <قدرة سمعيّة> و<حدّة سمعيّة> مع الوصلة حرف | <أداة إدراك> المعبّرة عن أدوات الإدراك السّمعيّ (سمّاعة، مسماع). وتساعد هذه الأدوات الجهاز السّمعيّ على الإدراك:

يسمع$_1$ هذا الطفل (E + بالسّمّاعة + بالمسماع) منذ الولادة

يسمع$_2$ هذا الطفل جيّدا (E + بالسّمّاعة + بالمسماع) منذ الولادة

وتكاد تنحصر الأدوات في هذه الأداة التي تنتمي إلى الصّنف الدّلاليّ <أداة تصحيح> والتي تساعد على السّماع وتعالج ضعف السّمع.

وتتوارد مسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة أيضا مع الوصلة حرف | <عضو إدراك> المعبّرة عن أعضاء الإدراك السّمعيّ (أذن واحدة، أذنان، الأذن اليمنى، الأذن اليسرى). وتعتبر أعضاء السمع الأداة اللازمة لتحقيق عمليّة الإدراك:

كان يسمع$_1$ بأذن واحدة فقط[89]

وتَلْفَظُ ما يشبه الكلام في أذنه الطرشاء عالمة أنّه لا يسمع$_1$ بهذه الأذن منذ الطفولة[90]

صار يسمع$_1$ بالأذن اليمنى فقط[91]

بحثت بينهم عن رئيسهم الذي لا يرى جيّدا، ويسمع$_1$ بأذن واحدة فقط[92]

مضى زمن طويل قبل أن تكتشف صدفة أنّ التركي يسمع من جهة واحدة! يسمع$_1$ بأذن واحدة فقط![93]

---

[89] ربيع جابر، **بيروت مدينة العالم**، ج 1، ص:170.

[90] ربيع جابر، **بيروت مدينة العالم**، ج 1، ص:170.

[91] ربيع جابر، **بيروت مدينة العالم**، ج 1، ص:170.

[92] صنع الله إبراهيم، **اللجنة**، ص:65.

[93] ربيع جابر، **بيروت مدينة العالم**، ج 2، ص:51.

قال: عفوًا، إنّي لا أسمع$_2$ جيّدا بإحدى أذنيّ، فهل لك أن ترفع صوتك؟[94]

ما نخلص إليه، في الخصائص التّوليفيّة، أنّ مسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة تتوارد مع واسمات المظهر الشّروعيّ والمظهر الاستمراريّ والمظهر الانتهائيّ، وتتوارد مع الوصلة حرف | <أداة إدراك> والوصلة حرف | <عضو إدراك>، ولا تتوارد مع واسمات المظهر التّكريريّ.

4.2. الخصائص التّركيبيّة

ترفض مسانيد الصّنفين الدّلاليّين <قدرة سمعيّة> و<حدّة سمعيّة> البناء للمجهول، وترفض أيضا الاستفهام عن عنصر من عناصر الجملة باسم الاستفهام "ماذا". ويعود هذا الرفض إلى الخصائص التّركيبيّة الدّلاليّة لهذه المسانيد، إذ لا يوجد مفعول به في البنية المعموليّة:

- نعم يا سيّدي، إنّها لا تَسْمَعُ$_1$.[95]

*- نعم يا سيّدي، إنّها لا تُسْمَعُ$_1$.

إنّها لا تَسْمَعُ$_2$ جيّدا[96]

*إنّها لا تُسْمَعُ$_2$ جيّدا

يسمع$_1$ يوسف منذ ولادته

*ماذا يسمع$_1$ يوسف منذ ولادته؟

يسمع$_2$ يوسف (بصعوبة + جيّدا)

*ماذا يسمع$_2$ يوسف (بصعوبة + جيّدا)؟

وتقبل هذه المسانيد الاستفهام عن مضمون الجملة بحرفي الاستفهام "أ" و"هل" باستفهام مثبت أو منفي. ويتمحور الاستفهام حول القدرة السّمعيّة وحدّتها:

(أ + هل) يسمع$_1$ ولدك؟

---

[94] صنع الله إبراهيم، **اللجنة**، ص:12.

[95] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 5، ص:586.

[96] بهاء طاهر، **بالأمس حلمت بك**، ص:29.

ألا يسمع$_1$ ولدك؟

(أ + هل) يسمع$_2$ ولدك جيّدا؟

ألا يسمع$_2$ ولدك جيّدا؟

ويعبّر النفي مع مسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة عن جهة الإمكان (Modalité du possible) فقولنا:

- نعم يا سيّدي، إنّها لا تسمع$_1$.[97]

يعني:

(لا تستطيع + لا يمكن لها) أن تسمع$_1$

ولا يعني:

إنّها لا تريد أن تسمع$_1$

وقولنا:

إنّها لا تسمع$_2$ جيّدا[98]

يعني:

(لا تستطيع + لا يمكن لها) أن تسمع$_2$ جيّدا

ولا يعني:

لا تريد أن تسمع$_2$ جيّدا

يعكس النفي في (لا تَسْمَعُ$_1$ ولا تسمع$_2$ جيّدا) عدم الإمكان والاستطاعة، ولا يعكس عدم الرغبة، وهو ما تشير إليه رونيتا في قولها "يتوافق الاختلاف بين لا يَرَى/ لا يَسْمَعُ ولا يَنْظُرُ/ لا يَسْتَمِعُ مع التّقابل بين لا يستطيع الإدراك، ولا يريد الإدراك"[99]. يدلّ النفي

---

[97] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 5، ص:586.

[98] بهاء طاهر، **بالأمس حلمت بك**، ص:29.

[99] Enghels Renata. (2005) : *Les modalités de perception visuelle et auditive : différences conceptuelles et répercussions sémantico-syntaxiques en espagnol et en français*. P:124. « Aussi

مع مسانيد القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة على الإمكان ولا يدلّ عن الرغبة والإرادة. إذن الإدراك السّمعيّ غير قصديّ وغير نشط.

5.2. الخصائص الصّرفيّة:

ترفض مسانيد الصّنفين الدّلاليّين <قدرة سمعيّة> و<حدّة سمعيّة> التّصريف في صيغة الأمر لأنّ هذه الصيغة تعني طلب القيام بالفعل عن وعي وإرادة. لكنّ الفاعل في الإدراك السّمعيّ غير النّشط لا يتحكّم في عمليّة الإدراك، بل يتلقّاها بسلبيّة، ولذلك تبدو الجمل التّالية غير مقبولة:

*(اِسْمَعْ$_1$ + صَمَّ + اِطْرَشْ)

*اِسْمَعْ$_2$ (جيّدا + بصعوبة)

وبالمقابل تبدو صيغة الأمر مقبولة مع مسانيد الإدراك السّمعيّ النّشط لأنّ الفاعل يتحكّم في عمليّة الإدراك:

فأنشأت تقول: لقد سمِعتَ الكثير عنه وعنّي، فَاِسْتَمِعْ الآن إلى صوت الحقيقة...[100]

ولكنّ الشّابّ قال بإصرار: اِسْتَمِعْ لي أوّلا يا أخي؛ فإنّ حياتي في مُفترَق الطُّرق[101]

وقال بلسان ثقيل: - أَصْغِ إليّ يا بُنَيّ، لن أعود إلى عملي بالشّركة، هذه هي الحقيقة، فماذا ترى؟[102]

وترفض مسانيد الصّنفين الدّلاليّين <قدرة سمعيّة> و<حدّة سمعيّة> صيغة النهي أيضا للأسباب السابقة نفسها، أي لأنّ الفاعل في الإدراك غير النّشط لا يسيطر على عمليّة الإدراك، بل يتلقّاها بسلبيّة. ولذلك تبدو الجمل التّالية غير مقبولة:

*لا تَسْمَعْ$_1$

*لا تَسْمَعْ$_2$ (جيّدا + بصعوبة)

---

la différence entre *ne pas voir/ne pas entendre* et *ne pas regarder/ne pas écouter* correspond-t-elle à l'opposition entre *ne pas pouvoir percevoir* et *ne pas vouloir percevoir*».

[100] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 9، ص:588.

[101] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 1، ص:150.

[102] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 1، ص:681.

وبالمقابل يبدو النهي مقبولا مع مسانيد الإدراك السّمعيّ النّشط لأنّ الفاعل يسيطر على عمليّة الإدراك:

فخاطب الشابّ أباه قائلا:

لا تصغ إليها، إنّي لا أدري حتّى السّاعة من التي ستكون من نصيبي[103]

فقالت برقّة وعتاب: لا تُسْمِعْنِي صوتَ الخوف![104]

- لا تُسْمِعِينِي صوتَكِ، وابعدي عن وجهي[105]

إذن يتعارض العملان اللغويّان الأمر والنهي مع القيم الدّلاليّة لمسانيد <سماع غير نشط> لأنّهما يتطلّبان عمليّة نشطة.

نتبيّن، ممّا تقدّم، أنّ لمسانيد <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> ومسانيد <حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$> عدّة خصائص لسانيّة مشتركة، تبرّر انتماءها إلى صنف <سماع غير نشط>. فجميعها مسانيد <حالة> وتدلّ على إدراك غير نشط، وترد في بنية أحاديّة (غياب المفاعيل)، وتحمل مظهرا مضمرا استمراريّا غير محدود، وتتوارد مع واسمات المظهر الشّروعيّ والاستمراريّ والانتهائيّ، وتقبل الوصلة حرف | <أداة إدراك> والوصلة حرف | <عضو إدراك>، وترفض البناء للمجهول والمظهر التّكريريّ. فما هي الخصائص المميّزة لكلّ صنف دلاليّ.

3. الخصائص اللّسانيّة المميّزة لصنفي <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> و<حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$>

رغم أوجه التّشابه الكثيرة بين صنفي <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> و<حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$> التي أشرنا إليها في الخصائص اللّسانيّة المشتركة، نجد بعض المميّزات لكلّ صنف منهما، وتتجلّى الخصائص المميّزة في نمط المعمولات، وفي الشّكل الفعليّ والاسميّ والصفيّ المرتبط بكلّ صنف. وهذه الخصائص، رغم قلّتها، هي التي تبرّر تصنيفنا

[103] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 3، ص:869.

[104] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 7، ص:428.

[105] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 5، ص:200.

المعتمد، وهي التي تجعل كلّ صنف دلاليّ فرعيّ مختلفا عن الصّنف الدّلاليّ الفرعيّ الآخر.

1.3. نمط المعمولات

رأينا في الخصائص المشتركة أنّ المسندين الفعليّين "سَمِعَ$_1$" و"سَمِعَ$_2$" ينتقيان فاعلا بشريّا، لكنّ المسند "سَمِعَ$_1$" على غرار المسند "رأى$_1$"[106] أكثر حريّة توزيعيّة، إذ ينتقي فاعلا خاصّا أو عامّا، بينما ينتقي المسند "سَمِعَ$_2$" فاعلا خاصّا فقط:

يَسْمَعُ$_1$ (يوسف + صديقي + جاري + الأطفال + الإنسان + الكائن البشريّ)

يَسْمَعُ$_2$ (يوسف + صديقي + جاري) (جيّدا + بصعوبة)

يَسْمَعُ$_2$ (؟*الأطفال +؟*الإنسان + ؟*الكائن البشريّ) (جيّدا + بصعوبة)

يرد الفاعل مع المسند "سَمِعَ$_2$" خاصّا لا عامّا، لأنّ هذا المسند يحدّد درجة السّماع التي تعتبر خاصيّة شخص ما، ولا تعتبر خاصيّة عامّة. ولا بدّ من العودة إلى الخصائص الذّاتيّة الأساسيّة (Propriété intrinsèque essentielle) والخصائص الذّاتيّة العرضيّة (Propriété intrinsèque accidentelle) لفهم التّقابل في التّوزيع بين استعمالي "سَمِعَ$_1$" و"سَمِعَ$_2$"، إذ يعبّر المسند "سَمِعَ$_1$" عن خاصيّة ذاتيّة أساسيّة يتمتّع بها جميع البشر وهي القدرة على السّماع أو الإدراك عبر حاسّة السّمع. بينما الخصائص الذّاتيّة العرضيّة يتمتّع بها فرْد أو مجموعة من الأفراد[107]. ويفيد استعمال "سَمِعَ$_1$" خاصيّتين، خاصيّة ذاتيّة أساسيّة (يَسْمَعُ) وخاصية ذاتيّة عرضيّة (لا يَسْمَعُ = أَصَمُّ). بينما يفيد استعمال "سَمِعَ$_2$" خاصيّة ذاتيّة عرضيّة فقط.

---

[106] انظر: عماد اللحياني، **ألفاظ الإدراك البصريّ في العربيّة: مقاربة تركيبيّة دلاليّة**.

[107] Jean-Claude Anscombre. (2001) : « À propos des mécanismes sémantiques de formation de certains noms d'agent en français et en espagnol ». P : 34. « La répartition des propriétés peut se faire de deux façons distinctes : ou bien les propriétés sont essentielles, ou bien elles sont accidentelles. Sont accidentelles celles que possède un individu ou un groupe d'individus, mais que tous ne possèdent pas. Par exemple, pour les humains, avoir les cheveux blonds, le nez bourbon, posséder une voiture, etc ».

"يمكن توزيع الخصائص بطريقتين مختلفتين: إمّا أن تكون الخصائص أساسيّة أو عرضيّة. الخصائص العرضيّة هي تلك التي يمتلكها فرد أو مجموعة من الأفراد، ولكن لا يمتلكها كلّهم. على سبيل المثال، بالنّسبة إلى البشر، له شعر أشقر، له أنف معقوف، امتلاك سيارة، إلخ. ".

2.3. الشّكل الفعليّ

يعتبر الفعل "سَمِعَ$_1$" فعلا بسيطا، بينما يعتبر الفعل "سَمِعَ$_2$" فعلا مركّبا يتطلّب مسندا آخر يبيّن درجة السّماع يرد في الوصلة المعبّرة عن الحدّة:

- نعم يا سيّدي، إنّها لا تسمع$_1$.[108]

قالت آن ماري ارفع صوتك إنّها لا تسمع$_2$ جيّدا[109]

ولا يجوز إقحام الوصلات التي تعبّر عن الحدّة مع المسند الفعليّ "سَمِعَ$_1$"، لأنّ ذلك الإقحام سيجعل معنى هذا المسند متطابقا تماما مع استعمال "سَمِعَ$_2$":

- إنّه لا يسمع ولا يتكلّم[110] = سَمِعَ$_1$ قدرة سمعيّة

- إنّه لا يسمع جيّدا ولا يتكلّم = سَمِعَ$_2$ حدّة سمعيّة

تتسبّب وصلات الحدّة (جيّدا، بصعوبة...) في تغيير البنية التّركيبيّة تغييرا ينتج عنه تعديل في معنى المسند "سَمِعَ$_1$"، إذ ينتقل معنى المسند من التّعبير عن القدرة السّمعيّة إلى التّعبير عن الحدّة السّمعيّة، فوصلات الحدّة هي التي تحدّد معنى الفعل وليس المعمولات نفسها، وهو ما تشير إليه قرازكة "يعدّل المسند الظرفيّ المعنى وليس المعمولات، المسند "سَمِعَ$_2$" مثل "رأى$_2$" هو مسند في شكل مركّب"[111].

ولا يجوز حذف وصلات الحدّة التي تتوارد مع المسند "سَمِعَ$_2$"، لأنّ هذا الحذف ينجرّ عنه تغيير في البنية التّركيبيّة يؤدّي إلى تعديل معنى المسند "سَمِعَ$_2$"، إذ يصبح معناه متطابقا تماما مع مسند القدرة السّمعيّة "سَمِعَ$_1$":

هو يستطيع أن يرى وأن يتكلّم ولكنّه لا يسمع جيّدا[112] = سَمِعَ$_2$ حدّة سمعيّة

هو يستطيع أن يرى وأن يتكلّم ولكنّه لا يسمع = سَمِعَ$_1$ قدرة سمعيّة

---

[108] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 5، ص:586.

[109] بهاء طاهر، **بالأمس حلمت بك**، ص:29.

[110] صنع الله إبراهيم، **بيروت بيروت**، ص:184.

[111] Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie : le sens des sens*. P : 368. « Le prédicat adverbial modifie le sens et non les arguments eux-mêmes. Comme *voir*$_3$, le prédicat *entendre*$_2$ est un prédicat de forme complexe ».

[112] عبد العزيز بركة ساكن، **سماهاني**، ص:212.

إنّ دلالة المسند "سَمِعَ$_2$" على الحدّة السّمعيّة مستخلصة من الفعل ووصلات الحدّة معا. وهذه الوصلات تمثل جزءا من المسند الفعليّ "سَمِعَ$_2$". ويعني هذا أنّ درجة السّماع الفيزيولوجيّة غائبة عن استعمال "سَمِعَ$_1$". وتبعا لذلك فإنّ استعمال "سمِع$_2$" يعني بالضرورة استعمال "سَمِعَ$_1$" لأنّ الحديث عن حدّة السّمع أو درجته، يعني بالضرورة أنّ الفاعل يمتلك القدرة السّمعيّة، وهو ما تشير إليه قرازكة في قولها "يعني "سَمِعَ$_2$" بالضرورة "سَمِعَ$_1$" لأنّه كي نتحدّث عن حدّة سمعيّة يجب أن يكون الفاعل ممتلكا هذه الحاسّة، أي حاسّة السّمع"[113]:

شيماء تَسْمَعُ، لكنّها تَسْمَعُ بصعوبة

*شيماء لا تَسْمَعُ، لكنّها تَسْمَعُ بصعوبة

ويتحقّق التّعبير عن درجة الحدّة السّمعيّة عبر العديد من الوصلات التي يمكن تصنيفها إلى نوعين: نوع يعبّر عن درجة قويّة ونوع يعبّر عن درجة ضعيفة:

- درجة قويّة: جيّدا، بوضوح، بشكل واضح، بشكل سليم...
- درجة ضعيفة: بصعوبة، بمشقّة، بشكل غير جيّد، بشكل غير سليم....

إذن لوصلات الحدّة التي تتوارد مع المسند "سَمِعَ$_2$" دور هامّ في تشكيل المعنى لأنّها تقدّم معلومات جديدة.

3.3. المسانيد الصفيّة والاسميّة

يضمّ صنف مسانيد <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> مسندين صفيّين: أَصَمّ وأَطْرَش. بينما لا يضمّ صنف <حدّة سمعيّة - سَمِعَ$_2$> مسانيد صفيّة:

يوسف (أَصَمُّ + أَطْرَشُ)

= يوسف لا يَسْمَعُ

تنتقي الصفة الإسناديّة (Adjectif prédicatif) (أَصَمُّ، أَطْرَشُ) المعمول البشريّ الذي يرد في موضع المبتدأ في الغالب. وتغيب، في هذا الاستعمال، المعلومات الزّمانيّة

[113] Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie : le sens des sens.* P : 368. « *Entendre$_2$* implique nécessairement *entendre$_1$* puisque pour parler d'acuité auditive, il faut que le sujet soit en possession de cette faculté, celle d'entendre ».

والمعلومات المظهريّة التي نجدها في المسند الفعليّ. ولا يجوز حذف الصفة الإسناديّة لأنّ هذا الحذف يخلّ بمقبوليّة الجملة:

يوسف (أَصَمُّ + أَطْرَشُ)

*يوسف

ويضمّ صنف <قدرة سمعيّة> المسانيد الاسميّة "سَمْعٌ$_1$" و"طَرَشٌ" و"صَمَمٌ". ويتمّ تحيين (Actualisation) المسند الاسميّ "سَمْع$_1$" بالأفعال الناقلة (Verbes supports) المعبّرة عن افتقاد القدرة السّمعيّة أو استرجاعها مثل الأفعال (فَقَدَ، خسر، استعاد، استرجع، ذهب):

فـ ن |$_0$ [بشر] | إس السَّمْع$_1$.[114]

وعند مشارف الثلاثينات أقعدها الكبر، وسدّت المنافذ بينها وبين الوجود، ففقدت السّمع$_1$ والبصر[115]

- وفقدت أيضا السّمع$_1$![116]

ذهب | إس سَمْعُه$_1$

ذهب سَمْعُه$_1$

(عاد + رجع) | إس السَّمْع$_1$

قلت هل يعود سَمْعُه وبَصَرُه يا دكتور. فنظر إليه وقال محتمل والأمل كبير جدّا في رأيي[117]

قال إنّ العمليّة هنا تكفي الآن لكن حتى يرجع سَمْعُه وبَصَرُه فلا بدّ من إمكانيّات أكبر لا تتوافر عندي[118]

---

[114] فـ ن: الفعل الناقل. | إس: رمز للاسم الإسناديّ أو المسند الاسميّ.

[115] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 9، ص:662.

[116] نجيب محفوظ، **الأعمال الكاملة**، ج 8، ص:573.

[117] جمال الغيطاني، **أحراش المدينة**، ص:65.

[118] جمال الغيطاني، **أحراش المدينة**، ص:64.

ويُحيّن المسندان الاسميّان "الصَمَمُ" و"الطَرَش" بالفعل الناقل (Verbe support) "أصاب" الذي يرد مبنيّا للمعلوم أو مبنيّا للمجهول:

فـ ن |$_0$ [بشر] بـ | إس

أصيب بطَرَش منذ الصِّغَر[119]

لم يبق في أذنيه إلاّ الطنين. هل أصيب بالطرش؟[120]

أُصِيبَ بِالصَّمَمِ[121]

سوف يُصاب بالصمم وربّما بالعمى[122]

كان قد أصيب بالصمم[123]

نزل عَسَسُه عليه ضربا حتى نزل الدم من أذنيه وفمه، فأصيب بالصمم[124]

ويدقّون رؤوسكم بالميكروفونات والستريوهات فيصيبكم الطرش[125]

فـ ن | إس |$_0$ [بشر]

أصابه الطَرَشُ[126]

ويضمّ صنف <حدّة سمعيّة> مسندا اسميّا فقط هو "سَمْع$_2$"، الذي يتوارد مع المحوّرات المعبّرة عن انخفاض الحدّة (ضعيف، سيّء، ناقص، غير سليم، ثقيل...) أو ارتفاعها (جيّد، مرهف، سليم، ممتاز، قويّ...):

ليوسف (سَمْع$_2$ ثقيل + سَمْع$_2$ ضعيف)

ليوسف (سَمْع$_2$ مرهف + سَمْع$_2$ جيّد)

---

[119] معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، مج 2، ص:1395.

[120] ربيع جابر، **يوسف الانجليزي**، ص:212.

[121] معجم الغني على الموقع الإلكترونيّ لمعجم المعاني.

[122] واسيني الأعرج، **مرايا الضرير**، ص:69.

[123] إدوار الخرّاط، **حريق الأخيلة**، ص:61.

[124] واسيني الأعرج، **جملكيّة أرابيا**، ص:23.

[125] صنع الله إبراهيم، **شرف**، ص:503.

[126] معجم الغني على الموقع الإلكترونيّ لمعجم المعاني.

= يتمتّع يوسف بـ (سَمْع$_2$ مرهف + سَمْع$_2$ جيّد)

وحذف المحوّرات (مرهف، جيّد، ثقيل...) مع المسند الاسميّ "سَمْع$_2$" يخلّ بمقبوليّة الجمل:

ليوسف (سَمْع$_2$ مرهف + سَمْع$_2$ جيّد)

*ليوسف سَمْع$_2$

يتبيّن، ممّا تقدّم، أنّه رغم وجود عدّة خصائص لسانيّة مشتركة بين استعمالي "سَمِعَ$_1$" و"سَمِعَ$_2$"، فإنّه توجد بعض الخصائص المميّزة لكلّ استعمال منهما، وهذه الخصائص المميّزة تتعلّق بالخصائص التّكوينيّة المتمثّلة في نمط الفاعل، وبالخصائص الصّرفيّة المتمثّلة في الشّكل الفعليّ البسيط (سَمِعَ$_1$) والشّكل الفعليّ المركّب (سَمِعَ$_2$) والشّكل الاسميّ والشّكل الصفيّ المرتبط بكلّ استعمال. ورغم أنّ الخصائص المميّزة محدودة، فإنّها مهمّة لأنّها هي التي تحدّد انتماء مسانيد استعمالي "سَمِعَ$_1$" و"سَمِعَ$_2$" إلى صنفين دلاليّين فرعيّين مختلفين.

الخاتمة

درسنا في هذا البحث الخصائص المشتركة لصنفي <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> و<حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$> والخصائص المميّزة لكلّ صنف منهما. وقد أظهرت الخصائص اللّسانيّة المشتركة لهذين الصّنفين أنّ السّماع غير نشط أي غير قصديّ، فالفاعل لا يسيطر على عمليّة الإدراك. وقد تأكّد ذلك عبر عدّة اختبارات كالحال والمفعول لأجله وأفعال الحركة. وتنتقي مسانيد صنفي <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> و<حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$> معمولا واحدا فقط. وبيّنتْ مختلف الاختبارات أنّ هذه المسانيد هي مسانيد <حالة> وتحمل مظهرا استمراريّا غير محدود، وتتوارد مع واسمات المظهر الشّروعيّ والمظهر الاستمراريّ والمظهر الانتهائيّ، ومع الوصلات المتعلّقة بأدوات الإدراك وأعضاء الإدراك. وترفض هذه المسانيد المظهر التّكريريّ والبناء للمجهول.

وتتمثّل الخصائص المميّزة لصنفي <قدرة سمعيّة - سَمِعَ$_1$> و<حدّة سمعيّة- سَمِعَ$_2$> في نمط الفاعل، إذ تنتقي مسانيد القدرة السّمعيّة معمولا واحدا فقط، خاصّا أو عامّا. بينما ينتقي مسندا الحدّة السّمعيّة معمولا واحدا فقط، خاصّا لا عامّا. وتتمثّل

الخصائص المميّزة أيضا في الشّكل الفعليّ البسيط (سَمِعَ1) والشّكل الفعليّ المركّب (سَمِعَ2) والشّكل الاسميّ والشّكل الصفيّ المرتبط بكلّ صنف.

بهذا نتبيّن أنّ لكلا الصّنفين الدّلاليّين الفرعيّين <قدرة سمعيّة> و<حدّة سمعيّة> خصائص لسانيّة مشتركة وخصائص لسانيّة مميّزة. وقد تمّ تشكيل هذين الصّنفين وفق مبدإ التّجانس. ورغم اختلاف مسانيد الصّنفين الفرعيّين في طريقة اشتغالها، فإنّ تجميعها في صنف <سماع غير نشط> له مبرّراته، إذ تتصرّف مسانيد هذين الصّنفين بالطريقة نفسها فيما يتعلّق بالخصائص اللّسانيّة الرّئيسيّة. وينتمي صنف مسانيد <سماع غير نشط> إلى الصّنف الأعلى مسانيد <إدراك فيزيولوجيّ>. واستندنا في تقسيم أصناف الإدراك السّمعيّ إلى الخصائص التّركيبيّة والدّلاليّة والتّكوينيّة والتّوليفيّة والصّرفيّة والمظهريّة. ونشير أخيرا إلى أنّ استعمالات الفعل "سَمِعَ" لا تدلّ على الإدراك غير النّشط فقط، بل تدلّ أيضا على الإدراك النّشط.

الملحق: مصادر المدوّنة

- الروايات:

- إبراهيم عبد المجيد: **المسافات**، دار الشؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، العراق، 1989.
- إدوار الخرّاط: **حريق الأخيلة**، الطبعة الأولى، دار المستقبل، الأسكندريّة، مصر، 1994.
- بهاء طاهر: **بالأمس حلمت بك**، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، 1999.
- جمال الغيطاني: **أحراش المدينة**، كتاب اليوم، مؤسّسة أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، مصر، 1984.
- جمال الغيطاني: **حكايات هائمة**، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة، مصر، 2015.
- خولة حمدي: **غربة الياسمين**، دار كيان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014.
- ربيع جابر: **بيروت مدينة العالم**، ج 1، الطبعة الأولى، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، المغرب، 2003.
- ربيع جابر: **بيروت مدينة العالم**، ج 2، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- ربيع جابر: **يوسف الانجليزي**، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1999.
- سعيد تقي الدين: **غدا نقفل المدينة**، مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة، 2017.
- صنع الله إبراهيم: **بيروت بيروت**، الطبعة الثانية، دار المستقبل العربيّ، الأسكندريّة، مصر، 1988.
- صنع الله إبراهيم: **يوميّات الواحات**، مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة، 2022.
- صنع الله إبراهيم: **اللجنة**، الطبعة الثانية، دار ماجد للطباعة، القاهرة، 1982.
- صنع الله إبراهيم: **شرف**، دار الهلال، القاهرة، مصر، 1997.
- عبد الرحمان منيف: **الباب المفتوح**، الطبعة الثانية، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2009.
- عبد العزيز بركة ساكن: **سماهاني**، الطبعة الأولى، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، 2017.
- عبد العزيز بركة ساكن: **الطواحين**، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014.
- عبد العزيز صقر: **جناح لا ينطوي**، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- عبد الغفّار مكاوي: **أحزان عازف الكمان**، مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة، 2017.
- محمود إمام: **حنين زائف**، الطبعة الأولى، السراج للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
- نجيب محفوظ: **الأعمال الكاملة**، ج 1، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.
- نجيب محفوظ: **الأعمال الكاملة**، ج 2، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.

- نجيب محفوظ: **الأعمال الكاملة**، ج 3، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.

- نجيب محفوظ: **الأعمال الكاملة**، ج 5، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.

- نجيب محفوظ: **الأعمال الكاملة**، ج 7، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.

- نجيب محفوظ: **الأعمال الكاملة**، ج 8، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.

- نجيب محفوظ: **الأعمال الكاملة**، ج 9، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.

- نجيب محفوظ: **الأعمال الكاملة**، ج 10، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.

- واسيني الأعرج: **مرايا الضرير**، الطبعة الأولى، ورد للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 2011.

- واسيني الأعرج: **جملكيّة أرابيا**، الطبعة الأولى، منشورات الجمل، بيروت - بغداد، 2011.

- يوسف القعيد: **أربع وعشرون ساعة فقط**، كتب عربيّة للنشر الإلكتروني، مصر، د.ت.

- المعاجم:

- معجم الغني على الموقع الإلكترونيّ لمعجم المعاني.

- معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

قائمة المراجع:

السيّد جاد (يسريّة): **أفعال الحواس في اللغة العربيّة، دراسة دلاليّة**، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2016.

اللحياني (عماد): **ألفاظ الإدراك البصريّ في العربيّة: مقاربة تركيبيّة دلاليّة.** مطبعة imprimerie CONTACT. تونس، 2023.

الورهاني (بشير): **الأفعال الناقلة في العربيّة المعاصرة، بحث في الخصائص التّركيبيّة والدّلاليّة**، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بسوسة، تونس، 2008.

Anscombre Jean-Claude. (2001) : « À propos des mécanismes sémantiques de formation de certains noms d'agent en français et en espagnol ». *Langages*, 143, Larousse, Paris, pp. 28-48.

Enghels Renata. (2005) : *Les modalités de perception visuelle et auditive : différences conceptuelles et répercussions sémantico-syntaxiques en espagnol et en français*. Thése, Faculteit Letteren en Wijsbegeerte, Universiteit Gent.

Grezka Aude. (2006) : *Les prédicats de perception. Traitement de la polysémie : le sens des sens.* Thèse : Paris 13.

Grezka Aude, Buvet Pierre-André. (2007) : « Élaboration d'outils méthodologiques pour décrire les prédicats du français ». *Lingvisticæ Investigationes.* 30-2. John Benjamins, Amsterdam, pp. 217-245.

Grezka Aude. (2009) : *La polysémie des verbes de perception visuelle.* L'Harmattan, Paris.

Gross Gaston. (1995) : « Une sémantique nouvelle pour la traduction automatique : Les classes d'objets ». *La tribune des industries de la langue et de l'information électronique*, 17.18.19, Paris, pp. 16-19.

Gross Gaston. (2012) : *Manuel d'analyse linguistique : Approche sémantico-syntaxique du lexique.* Presses Universitaires du Septentrion, Lille.

Ibarretxe-Antuñano Iraide. (1999) : *Polysemy and metaphor in perception verbs: A cross-linguistic study*. Doctoral dissertation, University of Edinburg, Edinburg.

Le Pesant Denis, Mathieu-Colas Michel. (1998) : « Introduction aux classes d'objets ». *Langages*, 131, Larousse, Paris, pp. 06-33.

Piron Sophie. (2006) : « Analyse et représentation des connaissances en sémantique verbale : l'interface syntaxe-sémantique du verbe entendre » Thèse, Université du Québec à Montréal.